

لقاء العدد

فضيلة الشيخ
محمد بن شامي
بن مطاعن شيبه*

أجرى الحوار
حمد بن عبد الله بن حنين

* قاضي محكمة بيش بمنطقة جازان (سابقاً)، رئيس جمعيتي تحفيظ القرآن والخيرية ورئيس مكتب الدعوة في بيش.

ضيفنا في هذا العدد يُعد علامة عصره، قاضي ورع وفقهه بارع فذ وناسك زاهد، فهو بمثابة الجامعة العلمية والوعاء الخيري وصاحب العمل التطوعي وراعي المناشط الدعوية، إذا رأيتَه بجسمه النحيل وحركته الدؤوبة طوال وقته أبصرت أن وراء هذا الرجل علماً نافعاً وعملاً صالحاً وتجارة لن تبور، خدم القضاء فكان نموذجاً فذاً وصعد المنبر فأصبح داعية ومرشداً، ارتقى المعالي فساهم في نشر العلم والفضيلة خدم القضاء ثلاثون عاماً وكان إماماً وخطيباً، أسس وترأس عدد من مكاتب الدعوة وعدد من الجمعيات الخيرية، ألقى الدروس العلمية والمحاضرات الدعوية فكان جلّ وقته يتنقل بين مدن وقرى منطقته، فحاز درجة السبق في رفع الوعي لدى المتلقين، ألف ونشر العديد من الكتب النافعة، فكانت مآثره لا تحصى ولا تعد مما جعل (مجلة العدل) تسعد لأن يكون لقاء هذا العدد معه، فإليكم ما دار في هذا الحوار:

أن يضربك أبوك لأنك ما حفظت، فكنت أجتهد بكل وسعي في الحفظ وقد سهل الله لي الحفظ لأن والدي كانا يدعوان لي فكنت أحفظ جزءاً كاملاً من القرآن في اليوم الواحد وأحفظ بسرعة ما أقرأه، ولما دخلت المعهد العلمي بجازان ونجحت من المعهد طلبت من والدي أن أدخل في كلية من الكليات التي يتخرج منها الشخص براتب ضخم فقال لي والدي ولدي أنا أريدك أن تطلب العلم ولا يهمني الراتب وأرغب منك أن تجتهد في طلب العلم ما دمت حياً، وقد توفي والدي وأنا ناجح من السنة الأولى في كلية الشريعة عام ١٣٩٤هـ تقريباً ثم توفيت أمي بعد أبي بسنوات تقارب عشرين سنة أو أكثر - رحمهما الله -، وأنا متزوج ولدي ثمانية عشر ولداً وأكثى بأكبرهم من الذكور - موسى - الذي يعمل في ديوان المظالم، وأسكن الآن في بيش

■ نرحب بك ونأمل بببذة تعريفية عن فضيلتكم؟
- أنا محمد بن شامي بن مطاعن بن جابر شيبية ننتسب إلى جدنا عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي رضي الله عنه، من مواليد مدينة بيش بمنطقة جازان عام ١٣٧٥هـ، وقد نشأت تحت رعاية والدي - رحمها الله - وكانا يشجعاني على طلب العلم منذ الصغر وقد أدخلاني حلقة تحفيظ القرآن الكريم عند الشيخ الحسن بن علي عكيري - رحمه الله - فحفظت عنده ما يقارب خمسة أجزاء من القرآن، ثم أدخلاني حلقة لتحفيظ القرآن الكريم عند الشيخ محمد بن حسين مجيردي وبعد ذلك أدخلاني حلقة عند الشيخ خيرات، ثم كانا يرسلاني إلى بعض المشايخ لمراجعة ما حفظته، وكان والدي يراجع لي بعض ما حفظته بالليل وإذا رأى مني ضعفاً في الحفظ أو نسياناً لبعضه أخذ العصا التي من قصب الذرة وضربني بها وكانت أمي تقول لي تستحق

• عملت ٣٠ عاماً قاضياً فرغت نفسي بعدها للدروس العلمية والدعوة

والشيخ أحمد مقبول حكمي وغيرهم، وقد حاولت الفكاهة من القضاء وكلمت الشيخ عبد الله بن حميد -رحمه الله -

في بيته بالطائف فلم يستجب

لطلبي وقد لازمت في المحكمة الكبرى بجازان عند الشيخ عبد الرحمن الخيال رئيس محاكم جازان في ذلك الوقت ولما انتهت مدة الملازمة تم توجيهي قاضياً في محكمة الربوعة ولكن كان الطريق إليها وعراً جداً لا تصل إليها السيارات في ذلك الحين فاعتذرت

عن العمل فيها وكلمت الشيخ عبد الله بن حميد -رحمه الله- وقال لي انتظر حتى يأتيك خبر واصل بالمجلس الأعلى للقضاء وبعد مدة اتصلت بالمجلس فأشاروا علي بمحكمة خير الجنوب في منطقة عسير

وقالوا اذهب إليها فإن ناسبتك وضعناك فيها فرأيتهما مناسبة وذلك بمشورة من الشيخ الوالد إبراهيم بن يوسف الفقيه فنقلت إليها وعملت بها عشر سنوات

من عام ١٤٠٠هـ إلى ١٤١٠هـ، ثم طلبت نقلي منها إلى محكمة الفطيحة وعملت بها ما يقارب خمس سنوات، ثم طلبت نقلي إلى محكمة بيش واستمر

عملي فيها إلى أن طلبت إحالتي على التقاعد عام ١٤٢٧هـ وكانت مدة عملي في القضاء ما يقارب تسعاً وعشرين سنة أو ثلاثين سنة.

■ هل من أعمال أخرى توليتها أبان عملكم بالقضاء؟

- كنت إماماً للمسجد الجامع في خير الجنوب فأصلي بالناس الجمعة والجماعة وكنت ألقى المحاضرات في خير الجنوب والقرى التابعة لها

كما كنت ألقى المحاضرات في كثير من القرى التي على طريق الرياض ومنها قرى المضة والغضاة والبرقاء وتثليث ويعرى وطريب والشيق والمريفق

والسليل ووادي ابن هشبل وغيرها وبعض هذه القرى على طريق بيشة، كما كنت ألقى دروساً في صحيح

• التعزيزات يجب أن يراعى فيها المصلحة. فرب عفو أوزع لكريم من تعزيز

وتخرجت منها عام ١٣٨٧هـ، ثم التحقت بالمعهد العلمي في جازان وتخرجت منه عام ١٣٩٣هـ فالتحقت بكلية الشريعة بالرياض التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وتخرجت منها عام ١٣٩٨هـ.

■ من تذكر من أساتذتك في المراحل التعليمية المختلفة؟

- من أساتذتي في الابتدائية الأستاذ علي بن موسى خرمي - ابن خالتي - والأستاذ محمد حسني دعنا - فلسطيني - والأستاذ عبد الرحمن الجندي أظنه فلسطينياً والأستاذ الشاعر إبراهيم مفتاح.

- ومن أساتذتي في المعهد العلمي بجازان الأستاذ إسماعيل شعبي والأستاذ حسن القاضي والأستاذ أحمد بن يحيى دعاك والأستاذ محمد الحازمي والأستاذ علي أبو زيد والأستاذ مشهور بن عبد الله شماخي وغيرهم.

- ومن أساتذتي في كلية الشريعة الشيخ محمد الراوي والشيخ عبدالله بن علي الركبان و الشيخ مناع القطان والشيخ عبد العزيز الداوود وغيرهم.

- ومن زملائنا في المعهد والكلية الشيخ فايع القاضي وموسى بن محمد كامل ومن زملائنا في

الكلية الشيخ الدكتور محمد بن عبد الرزاق الدويش والشيخ الدكتور عياض بن نامي السلمي والشيخ محمد بن عبد الرحمن الدعيج وغيرهم.

■ ماذا عن سيرتك العلمية واختيارك للقضاء؟

- بعد تخرجي من كلية الشريعة بالرياض تم

اختياري للقضاء عام

١٣٩٧هـ تقريباً وكان ممن

تم اختيارهم للقضاء من

زملائي الشيخ فايع القاضي

• للإعلام والقضاء دور في القضاء على ظاهرة الابتزاز الإلكتروني

● مكتب دعم التواصل
عنوان للشفافية

للطوفي ودرست الورقات
و درست لبعضهم ارشاد
القول للشوكاني. وفي الفقه

فقد درست عدة في شرح العمدة إلى الرهن وزاد
المستقنع و درست منار السبيل كاملاً والروض المربع
درسناه للطلاب مرتين كاملاً ودرسنا للطلاب
تطبيقات أصولية على بلوغ المرام ودرسنا لبعض
الطلاب بعضاً من صحيح البخاري كما قمت بتدريس
شرح ألفية ابن مالك وهو شرح ابن عقيل لبعض
الطلاب، وبعض الكتب الأخرى في النحو هذا ما
يتعلق بالدروس العلمية.

■ أنشأت عدد من الجمعيات في بيش وترأستها فحدثنا
عنها؟

- سعت مع أهل الخير لإقامة جمعية خيرية
لتحفظ القرآن الكريم في محافظة بيش حتى فتحت
وأقبل عليها الطلاب من الشباب والنساء فأصبح
يدرس في حلقاتها أكثر من ألفي طالب وما يقارب
سنة آلاف طالبة وأنا أعمل رئيساً لهذه الجمعية
وعندي أعضاء من أهل الخير والحرص على أن تؤدي
الجمعية أعمالها على خير ما يرام.

- ثم سعت مع أهل الخير لفتح جمعية خيرية
للفقراء والمحتاجين في بيش وأنا رئيساً لها وفيها
أعضاء من أهل الخير المحبين للفقراء والأرامل ما
ينفعهم من الصدقات وبناء المساكن وغير ذلك من
أعمال الجمعية.

- ثم سعت مع أهل الخير كذلك في فتح مكتب
للدعوة إلى الله عز وجل حتى تم فتحه في بيش
وهو الآن يعمل في سبيل الدعوة وأنا رئيساً لمجلس
الإدارة و كان قبل ذلك

مندوبية للدعوة وقد أقم
كثير من الدورات الأولية
لتعليم كبار السن الدروس
المهمة للشيخ بن باز - رحمه
الله - وإقامة الدورات

● عقوبة التعزير جاءت لحماية
المجتمع وليست للإذلال وحط
الكرامة.. والمزايدة في الجدل من بعض
القضاة يحتاج إلى نظر

البخاري وغيره في جامع
خير الجنوب كما كنت
بمساعدة الشباب المتعلمين
نقيم الدورات الأولية لكبار

السن - تعليم أساسيات التوحيد والطهارة والصلاة
- في خير الجنوب وبعض القرى وفتح بعض
حلقات القرآن الكريم للشباب في القرى بالتعاون
مع مدراء المدارس والمعلمين كما أنني سعت مع أهل
الخير في فتح مركز لهيئة الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر في خير الجنوب حتى تم افتتاحه وعمل
فيه بعض الأعضاء وكنت مع المواطنين متعاون في
النهي عن المنكرات كما أنني وأهل الخير سعينا في
إدخال الكهرباء لتلك القرى وفي الكتابة لمساعدة
الفقراء والمحتاجين وقمت بتشجيعهم على استخراج
صكوك لأراضيهم لأخذ قروض زراعية وسكنية من
صندوق التنمية العقاري والبنك الزراعي وكان
المواطنون في خير الجنوب متفاهمين محبين للخير
في خير الجنوب وتوابعها كما أنني ورئيس المركز
وأهل الخير كنا نسعى لتعبيد الطريق إلى خير
الجنوب حتى تحقق ذلك وهذا من فضل الله عز وجل
الذي يسر ذلك كله.

■ حدثنا عن الدروس العلمية بعد إنتقالك الى مدينة
بيش؟

- لما انتقلت إلى محكمة بيش بدأت دروساً
علمية في المسجد شرحت كتاب التوحيد للطلاب،
و درست فتح المجيد ولمعة الاعتقاد وتقريب التدمرية
والطحاوية وشرح الطحاوية ومعارج القبول لبعض
الطلاب و درست بعضاً من كتاب أعلام السنن المنثورة
للشيخ حافظ الحكمي - رحمه الله- وغير هذه الكتب
من كتب العقيدة.

أما في أصول الفقه فقد
درست كتاب قواعد الأصول
وكتاب التمساني و درست
لبعض الطلاب السبليل

• نقادر لحقوق الإنسان رصدها
وتعريفها فهذا من صميم عملها

المرحلة المقبلة بها العديد من التحديات والتغيرات شملت حتى هيكلية عدد من الوزارات وهذا الأمر يتطلب إجراءه

لخدمة التجديد والتطوير ومواكبة المستجدات مما يلزم بمزيد من التركيز والعمل الدؤوب والاستفادة من المعطيات والمهم أن تخرج بعمل ناجح وخدمة فاعلة وتسريع في عجلة التقدم والنماء في هذا البلد المعطاء للوصول إلى توفير الفرص والحياة الكريمة ورفاهية المواطن، نسأل الله العون لوزير العدل الجديد الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى فقد لمس التغيير الجذري في جهاز الوزارة وقطاعاتها الأخرى وهذا دليل على العزم والمضي إلى تنفيذ مشروع تطوير القضاء والعدل بكل اقتدار وهو إن شاء الله من المؤهلين لذلك وفقه الله لما يحبه ويرضاه وأعاناه على عمله.

■ البصمة الوراثية DNA هل تعتبر بديلاً عن اللعان ؟

- خروج البعض باجتهاد يجيز فيه الاعتماد على التحليل الوراثي بديلاً عن اللعان في ثبوت النسب باعتباره ظني الثبوت في التصديق نظراً لفساد كثير من الذم في هذا الزمن ولكن هذا العمل يمكن أن يستأنس به قرينة ولا يصح أن يكون بديلاً لنصوص القرآن والحدود تدرأ بالشبهات والأمر متروك لهيئة كبار العلماء للبت فيه ثم ماذا نفعل إذا أثبت العلم مستقبلاً أن هذا التحليل ليس قطعياً في الثبوت، فتجاهل النصوص أمر مرفوض فلا يعدل عن اللعان الذي نص عليه القرآن إلى التحليل الوراثي.

■ كثر في الآونة الأخيرة ظاهرة الابتزاز الإلكتروني، فما دور القضاء في القضاء على هذه الظاهرة؟

- قضايا الابتزاز الإلكتروني يتم عرضها في

• تفعيل التعليمات والأنظمة والاتفاقيات
طريق لتحقيق العدالة والمساواة

العلمية لطلاب العلم في كثير من القرى.

■ يذكر أن لكم جهود كبيرة في الدروس العلمية؛ فماذا عن ذلك؟

- بعد التقاعد أصبحت متفرغاً للدروس العلمية التابعة لمكتب الدعوة في بيش ومكتب الدعوة بالمخلاف وكذلك الكتابة والتصنيف وقد انتهيت من خمسة كتب بعضها نزل بعضه على الإنترنت، وهذه الكتب هي:

- ١- رسالة صغيرة في فضائل القرآن.
- ٢- التفسير الموجز للقرآن ودروس القرآن.
- ٣- كتاب في الفقه على اختصاراتي وهو مدعم بالأدلة من القرآن والسنة الصحيحة.
- ٤- كتاب معاني كلمات القرآن.
- ٥- كتاب الرسائل.

وقد سلكت في كتبي منهجاً وهو: (أ) التيسير بحيث يفهما كل من يقرأها. (ب) أنني لا أخرج إلا حديثاً صحيحاً أو حسناً صححه أو حسنه أهل العلم المعتبرون أو بعضهم وما كان من حديث قد أخرجته ولكنه ضعف فذلك راجع إلى اختياري في تلك الأحاديث مع أنها أحاديث قليلة جداً لا تصل إلى عشرة أحاديث حتى الآن. (ج) أن كتابي التفسير الموجز للقرآن فيه دروس مفيدة وهو كتاب يصلح للقراءة على الناس في المساجد وأن يخطب منه الجمعة وأن يستفيد منه العامة وغيرهم، وفيه رسائل إلى الدعاة وغيرهم وذلك من فضل الله علي فله الحمد والشكر وله الثناء الحسن.

■ نظرتك حيال ما تعيشه وزارة العدل من تطور؟

- حققت وزارة العدل تقدماً مرموقاً فشكر الله القائمين عليها وعلى رأسهم معالي وزير العدل. وإن

• أنشأت وترأست العديد من الجمعيات الخيرية ومكاتب الدعوة والإرشاد

مما يتطلب التركيز على الحفاظ على الدوام الرسمي واستغلاله في حل الكثير من القضايا، وإنني أتمنى إنشاء مركز للتدريب المنسوبي

الوزارة وإيجاد كليات شرعية قضائية في مناطق المملكة لتأهيل الكوادر القضائية و التوثيقية تكون تحت إشراف الوزارة والاستفادة من الكليات والمعاهد المتخصصة في الدراسات الشرعية داخل المملكة وخارجها.

■ هل ترى أن تفعيل دور المحكمين سوف يساهم في تخفيف العبء على القضاة؟

- المرحلة الحالية في المحكمة تشهد تسارعاً كبيراً في حجم وتنوع المشاريع التنموية والتجارية والصناعية مما يضاعف أهمية دور المحكمين في وجود خلافات طارئة فيساهم المحكمون في حل النزاعات وإزالة العوائق ووضع الحلول المثلى وبذلك تخف درجة التقاضي كما أن الأمر يتطلب الحاجة إلى الخبرات في ذلك وأتمنى أن تسعى الوزارة إلى تطوير أداء المحكمين وتأهيلهم والارتقاء بقدراتهم وتفهمهم التحكيم الشرعي الخاضع للقواعد الشرعية.

■ هل يوجد قصور في حقوق الطفل في المملكة وما دور القضاء في حمايتهم؟

- حقوق الأطفال في الأنظمة السعودية مصانة ومحفوظة في (١٣١) نظاماً يراعى الحقوق المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، وستة أنظمة تضمنت كفاءة الدولة لهم في الحياة والصحة والتعليم والتنشئة في بيئة صالحة كما أن هناك (١٧) نظاماً في القضاء ضمنت حقوقهم الشرعية كحمايتهم من الإيذاء

والاعتداء وتوفير الرعاية والولاية على الأطفال القصر وفاقدي الأهلية وإدارة أملاكهم وشؤونهم وحققهم في

• هذه رسالتي لمجلس القضاء الأعلى بعد تجديده

المحاكم وتصدر فيها أحكام قضائية وهذا رادع لضعاف النفوس الذين تهاونوا في أعراض الناس كما أن الإعلان عن الأحكام على الرجل سيكون له أثر

إيجابي في الحد منها مما يجعل للقضاء والإعلام دور في القضاء على هذه الظاهرة وننوه بجهود وزارة العدل في رفع الوعي للتعامل مع هذه القضايا المعاصرة من خلال حلقات النقاش واللقاءات مع القضاة وفقهم الله لكل خير.

■ ما الرسالة التي تود إيصالها إلى مجلس القضاء الأعلى بعد تجديده؟

- أسأل الله لمجلس القضاء الأعلى التوفيق في عمله والعون في ما وكل إليه من الأعمال، وأتمنى أن يقوم المجلس بزيادة عدد القضاة في المحاكم وفتح محاكم في القرى التي تحتاج إلى محاكم ودعمها بالقضاة فإن هذا يبسر على الناس أعمالهم وقد قال صلى الله عليه وسلم: «يسرو ولا تعسروا» كما أتمنى أن تكون العلاقة بين المجلس والوزارة قوية جداً وسريعة من خلال التواصل واللجان وفرق العمل فيما يتعلق بالعمل القضائي وكذلك سرعة افتتاح محاكم للإستئناف في المناطق للتيسير على الناس ونشر الوعي القضائي وتعزيز دور الثقافة العدلية بين الناس ليدركوا ما لهم وما عليهم.

■ ماذا تريد أن تقول له لعالى الوزير الجديد، وهل من اقتراح يساهم في تطوير مرافق القضاء؟

- أسأل الله أن يعين معالي الوزير الشيخ محمد العيسى فالمهمة ليست سهلة والوزير تواق إلى وضع بصمة الإصلاح الإداري والقضائي وذلك هاجسه وقد

وقف خلال مسيرته القضائية على كثير من الأمور، فمعاناة تباعد الجلسات تصيب بالإحباط

وتلمس مواطن الاحتياج حسب ما لديها من صلاحية في ذلك. ■ ما تعليقك على تفاوت عقوبة التعزير؟

- التعزيرات يجب أن تراعى فيها المصلحة الراجحة بحيث تكون رادعة ومناسبة مع الجرم والشخص والزمان والمكان فهي تختلف من شخص إلى آخر حسب ما يراه القاضي باجتهاده وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: إن عقوبة التعزير غير مقدرة و تختلف مقاديرها وصفاتها بحسب كبر الذنب وصغره وبحسب حال المذنب والقاضي في التعزير في حكمه كحكم دفع الصائل. علماً أن القاضي يراعي التدرج اللائق فلا يرقى إلى مرتبة وهو يرى ما دونها كافياً ومؤثراً للحصول الغرض المقصود به لأن التعزير في الشريعة هو للردع والزجر مع الإصلاح والتهديب فتكون العقوبة على قدر الحاجة.

■ نسعم الكثير من مطالبة حقوق الإنسان بتفعيل الاتفاقات الدولية في الأحكام القضائية فما رأيك في ذلك؟

- إن الشريعة الإسلامية قد كفلت للإنسان حقه وبفضل الله عز وجل فإن من صدر منه مخالفة فإنه يحال للقضاء الشرعي لمحاكمته وفق أحكام الشريعة الإسلامية التي هي خير للخلق وقد قال تعالى: ﴿ تَبَيَّنَ لَكُلِّ شَيْءٍ ﴾ [النحل: ٨٩] ، وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة].

■ هل ترى أن التعاملات الإلكترونية سهلت كثيراً من الإجراءات ويسرت على الموظف والمستفيد سرعة التعامل؟

- مما لا شك فيه أن الثورة الإلكترونية سبيل إلى تقديم خدمة أفضل وأسرع وقد نصت المادة الأولى من

● التعاملات الإلكترونية نغمة العصر مما يتطلب وضع قاعدة معلومات واسعة وبيانات مفصلة

الإرث وعدم التصرف في أموالهم وأملاكهم وذلك في مصلحتهم كما أن هناك أنظمة التعليم العام منها (١٦) نظاماً تتضمن حقهم

في التربية والتعليم المجاز ما بين ٦-١٥ سنة وتوفير المدارس والمعلمين لهم والمناهج الدراسية وحق أحكام الشريعة الإسلامية الغراء وفي أنظمة الصحة يوجد (٢٢) نظاماً كفل حقهم من متابعة ومعالجة ومكافحة للأمراض ونشر الوعي الصحي وهناك (٢٣) نظاماً تمنع تشغيلهم في الأعمال الضارة و حمايتهم، كما يوجد (١١) نظاماً في الجانب الجنائي تركز على طرق التحقيق والمحاكمة مع الأحداث وغير ذلك مما هو متوافق مع الشريعة الإسلامية كما يوجد (٣٤) نظاماً في الشأن الاجتماعي وخمسة أنظمة في المجال الفني كما أن ثلاثة أنظمة في الجانب الثقافي والشبابي وأربعة أنظمة في جوانب أخرى وأمور قد يطول شرحها لكن تبقى مسألة التطبيق من الجهات المختصة.

■ وزارة العدل اختزلت بالتقنية تقليدية المراجعة حيث أنشأت مكتباً وموقعاً لدعم التواصل والرد خلال فترة وجيزة فما تعليقك؟

- ما قامت به الوزارة في هذا الشأن بادرة طيبة هي عنوان العمل الدؤوب والخطى التطويرية المتسارعة بطبيعة تطوير منظومة العمل، والذي لفت نظري وسرني أن من صلاحية المكتب الشخصوس للمراجع وتلقي ما لديه من معلومات وأدلته وتوثيق استدعائه عند القضاء وأنه لن يتجاهل أي طلب وهذه ميزة ينفرد بها وأتمنى من هذا المكتب التوفيق بمعالجة الكثير من الأمور وتحديد أسباب تأخيرها

وسرعة معالجتها واتخاذ ما يلزم من تدابير لانسجام العمل العدلي وعلى الأخص تفعيل دورها الرقابي

● مجلة العدل منبر إعلامي يواصل تألقه بخطوات موفقة

المحكمة الشرعية ولا يمنعون من التحاكم فيها. ■ ما هي مرئياتك حيال تخصيص القضاء وظهور محاكم ودوائر متخصصة؟

- إننا نرى أنه يخص القضاء الشرعي وأن تفتح محاكم شرعية متخصصة لأن ذلك يخفف الأعمال على القضاة وييسر العمل على القاضي إذا تخصص في قضايا كقضايا الجنائيات، وقضايا الزوجية، وقضايا حوادث الطرق، ويكون القاضي في ذلك كله يحكم بالشرعية الإسلامية.

■ المحاماة دعامة للقضاء وتيسير لأمر المتقاضين فهل هناك تباين بين العملية أم أن كلاً منهما مكمل للآخر؟ - المحاماة إذا اتصفت بطلب الحق والصدق فهي دعامة للقضاء وتيسير لأمر المتقاضين وتكون محكمة له وإن كانت بخلاف ذلك فهي وبال على الخصوم وشر عليهم.

■ ما مرئياتكم حيال المواعيد التي لا يحظرها المتقاضيان والتي تسهم في تعطيل مصالح الناس وتؤخر الحكم بخصوصياتهم وما هي الحلول المعالجة ذلك؟

- هناك من الخصوم من لا يحضر في الجلسة المحددة له وهذا إن كان مدعياً فإنه يترك ولا يبحث عنه، فإن جاء بعد تأخره عن الجلسة التي حددت له وعلم القاضي منه أنه متلاعب فللقاضي تعزيره بما يراه وإن كان معذوراً كمرض فهذا يعطى موعداً آخر لعذره، وإن كان الخصم مدعى عليه وتأخر لعذر يبيح له التأخر حدد له جلسته أخرى وإن كان غير معذور فللقاضي تعزيره بما يراه، وإن تكرر منه التأخر حكم القاضي في قضيته غيابياً ومن الحلول التي أراها مناسبة للقضاء على هذه الظاهرة ما يلي:

(أ) أن يبلغ الخصوم عند وصولهم إليه بعدم التغيب عن الجلسة المحددة. (ب) أن يبلغهم أنه

• حقوق الطفل في الأنظمة السعودية مصانة في ١٣١ نظاماً يتوافق مع التشريعات الإسلامية والاتفاقيات الدولية

نظام التعاملات الإلكترونية والتي عرفت السجل الإلكتروني بأنه (البيانات التي تنشأ أو ترسل أو تسلم أو تبث أو

تحفظ بوسيلة إلكترونية وتكون قابلة للاسترجاع أو الحصول عليها بشكل يمكن فهمها) حيث لا بد من أن تكون هذه البيانات لها خصائصها الإلكترونية كالنصوص أو الصور أو الرسوم ولكي يتحقق تكوين السجل العقاري إلكترونياً فلا بد أن يحتوي على جميع البيانات المتعلقة بالعقار وفق مواصفات عالية ومعايير مبرمجة كذلك أي معاملة أو قضية فيبيانات الأسماء والهوية مهمة للغاية للوصول للمعلومة المطلوبة، فالتعاملات الإلكترونية لغة العصر التي تساهم في تسهيل الأمور بعجالة فائقة، فالمعلومات إذا خزنت وأراد المستفيد إجراء أي طلب فما على الموظف المختص سوى ضغطه زر ليحصل على المطلوب، وهذا يتطلب قاعدة معلومات واسعة وبيانات مفصلة والدعم اللا محدود والتوجه الحالي طريق لمواكبة التطور والنماء الذي نعيشه للوصول إلى مستوى رفيع ليس على مستوى الوزارة بل على كل المستويات.

■ لماذا لا يتم النظر في حل التعامل وحرمة قبل السير في القضايا المالية والعملية حتى نبعد القاضي عن الوقوع في الشبهات كغسيل الأموال والمدابنات المحرمة؟ - إذا أمكن منع المعاملات المحرمة ابتداءً فهذا

واجب، وأما بعد وقوعها فإن كان الخصوم يعلمون التحريم وتراضوا على تركها وترك النزاع فيها فهذا يكفي ولا تحال إلى القضاء، لكن إن كان إحالة الخصوم إلى القاضي لتأديبهم فيه مصلحة شرعية

فيؤدبون، وإن كانت المعاملات فيها شبهة والخصوم يطلبون إحالتها إلى القضاء فيحالون إلى

• أوصي القضاة بالحفاظ على الدوام الرسمي وسرعة الإنجاز

صاحبه فالقاتل والمقتول في النار»، قيل يا رسول الله: هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: إنه كان حريصاً على قتل صاحبه».

وليعلم المسلم أنه إذا أصاب الدم الحرام فإنه يقع في إثم عظيم جداً وقد قال صلى الله عليه وسلم: «لا يزال المؤمن مًعنقاً صالحاً ما لم يصب دماً حراماً فإذا أصاب دماً حراماً بلّح». فليحذر المسلم من الاعتداء وليتق الله وإنني أرى:

(أ) أن يقوم العلماء بالكتابة عن خطر الاعتداء على الدماء المعصومة والأعراض والأموال. وأن يبينوا تحريم ذلك وأن يشيع هذا الموضوع كتابة واستدلالاً من القرآن والسنة.

(ب) أن يقوم خطباء المساجد بالحديث عن ذلك وشرحه للمجتمع وما فيه من المخاطر بأسلوب سهل ميسر يفهمه المخاطبون.

(ج) أن يبين للمجتمع أن المسلم هو من قال عنه صلى الله عليه وسلم: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه».

(د) أن يبين للناس تحريم الظلم وأن الاعتداء هو من أعظم الظلم وقد قال صلى الله عليه وسلم: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه» الحديث.

(هـ) أن يستعمل الأسلوب الأوقع في النفوس في الدعوة إلى الله عز وجل بحيث يخاطب المدعو إن عليه أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه كما قال صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» ولا أحد يحب أن يعتدى على نفسه أو على عرضه أو على ماله ونحو ذلك فكذاك عليه أن يحب لأخيه أنه لا يعتدى عليه في شيء من ذلك.

(و) كل ما يحصل من اعتداء أو عرض فيحال إلى

• في ظل حجم وتنوع المشاريع التتموية مما يضاعف دور المحكمين في حل النزاعات لتخف الحاجة للتقاضي

سوف يتخذ إجراءً جزائياً لمن تأخر بدون عذر. (ج) أن يبلغهم أنه عند التغيب سوف يحكم في القضية غياباً.

(د) أن القاضي إن رأى أن المدعى عليه قد يتهرب ويتغيب لتلاعبه فيكتب للجهات المختصة بأخذ كفيل حضوري عليه. (هـ) أن يكتب القاضي للسلطات بإحضاره إن احتاج الأمر إلى ذلك وغير ذلك مما يراه القاضي.

■ عقوبة الجلد وصلت إلى أرقام فلكية، فهل تفاوت الأحكام بين القضاة يحتاج إلى تقنين؟

– حقاً إن هناك تفاوتاً في الأحكام بين القضاة ولكن لا أرى التقنين للأحكام وأرى أن ينظر القاضي إلى القضية من جميع جوانبها ويتأملها جيداً وهذا هو المعروف عند القضاة «الحكم في القضية الواحدة قد يتفاوت لحال الجان والزمان والمكان والسوابق وعدمها وغير ذلك».

■ ماذا تقول عن الإرهاب وما النصيحة التي توجهها لمن يفكر بالاعتداء على الأنفس المعصومة والممتلكات ورجال الأمن وما الرأي في رفع الوعي؟

– الإرهاب بالاعتداء على النفوس المعصومة وعلى الأموال المعصومة والأعراض محرم في الشريعة الإسلامية وقد قال صلى الله عليه وسلم: «إن دمانكم وأمواكم وأعراضكم حرام عليكم»، وقال صلى الله عليه وسلم: «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاماً»، بل إن الإسلام حرم ترويع المسلم وقال صلى الله

عليه وسلم: «من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه وإن كان أخاه لأبيه وأمه»، وقال صلى الله عليه وسلم: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فقتل أحدهما

• مسانة تغييراً جذرياً في الوزير الجديد لخدمة التجديد والتطوير ومواجهة المستجدات

المحاكم الشرعية فوراً ليحكم في ذلك بما انزل الله تعالى.

■ مجلة العدل منبر مهم أنشأته وزارة العدل قبل عشر سنوات فما تقيمكم لها؟

● البصمة الوراثية DNA يستأنس بها في الحكم القضائي ولا يمكن أن تكون بديلاً عن اللعان لأن في ذلك مخالفة للنصوص الشرعية

يحتاج إلى ما يلي:
١) المحافظة على الدوام الرسمي وعدم التأخر إلا بعذر شرعي.
٢) تنظيم القضايا في ملفات خاصة بها (حقوقية)

(أراضي) (زوجية) (نقود) (دعوى طرق) (جنائية) (إنهائية) وغير ذلك؛ بحيث يسهل على القاضي تناول القضية حال طلبها.

٣) تحديد الجلسات وتكون قريبة غير متباعدة وإذا كان القاضي ليس عنده جلسة فانه ينظر في القضية فوراً ولا يحتاج إلى تحديد جلسة.

٤) أن يستعين القاضي بما يلي:
أ) في قضايا الزوجية (الشقاق) بالكتابة للحكمين من أهل الزوجين ويبين للحكمين ماذا عليهما.

ب) في قضايا الأراضي ومساقى المياه يستعين بأهل الخبرة والموثوقين بالكتابة لهم.

ج) في القضايا الأخرى كالمحاسبة والبناء (المقاولين) وغيرها يستعين بأهل الخبرة فيها (بأهل الخبرة في كل مجال حسب مجاله).

د) يسعى القاضي للإصلاح بين الخصوم حسب استطاعته وإذا رأى الكتابة للأخيار الذين يصلحون الناس فذلك خير عظيم.

هـ) إذا كان القاضي غير متأكد في قضيته وتحتاج إلى التأكد كالأراضي فان القاضي يخرج ويشاهدها على الطبيعة ليحكم بعد تأكد تام.

و) القاضي ينصح الخصوم قبل الدعوى ويدلهم على الخير من العفو والصفح بينهما ويدلهم على الصدق في كلماتهم وما لصادق من الثواب وما على الكاذب من الإثم العظيم.

ز) إذا تبين للقاضي الحق فإنه يحكم فوراً ولا يتردد أو يتأخر وأن القاضي إذا يسر الله له فإن القضايا لا تتراكم بل تنتهي أولاً بأول والله الموفق.

– المجلة منبر إعلامي متميز فبارك الله في جهود العاملين فيها، للسير بها إلى نبراس المعرفة القضائية فقد تبوأ مكانة عالية حتى أصبحت في طليعة المجالات المتخصصة العلمية وقد أعطانا التقرير الذي صدر في العدد (٤٠) تصوراً واسعاً عما يقوم به العاملون في المجلة كما صور لنا التقرير عن السنوات العشر الماضية واقعاً يذكر ويشكر أولئك الجنود الذين بذلوا ولا زالوا يبذلون في صوت (العدل) من خلال هذا المنبر كما أن موقع المجلة على شبكة الإنترنت خطوة رائدة وموفقة مما جعله مقصداً للباحثين وطلبة العلم والمحامين فعمت الفائدة وحققت البعد الإعلامي الرائد كما أن ترجمة المجلة ساهم في نشر الصوت العدلي في السعودية إلى أصقاع المعمورة ولم تقتصر على الداخل بل وزعت في الخارج ولاقت نجاحاً كبيراً يعكس شعور الانتماء إلى هذا المرفق لخدمة شريعة الله السمحة وقيمة المجلة العلمية التي تسهم في تطوير الجهاز القضائي والعدلي من جميع جوانبه ولا أنسى دعم معالي الوزير السابق لهذه المجلة والحرص على نجاحها والآن يؤمل في تطويرها لدى الوزير الجديد تطويراً واسعاً لتعالج الكثير من المستجدات المعاصرة – أشكر الله عز وجل ثم أشكر العاملين في مجلة (العدل) وأسأل الله لهم التوفيق والسداد ولكل من ساهم في هذا الإصدار المتميز والصوت العدلي الرائد.

■ ما هي رسالتك للقضاة في نهاية هذا اللقاء ؟

– نظراً لأنني عملت مدة طويلة في القضاء تقارب ثلاثين عاماً فإني أرى أن انجاز الأعمال القضائية